ريادة الأعمال الفنية في مجال التصوير لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي

أ.م.د/ أنصار محمد عوض الله رفاعي
أستاذ أصول التربية الفنية المساعد
كلية التربية الفنية جامعة حلوان - القاهرة

أ.م.د/ ثريا حامد أحمد يوسف
أستاذ مساعد الرسم والتصوير
كلية التربية الفنية جامعة حلوان - القاهرة

خلفية مشكلة البحث:

تعتبر ريادة الأعمال من المجالات الناشئة في المنطقة العربية، حيث أنها مجال يغطي المشاريع والأعمال المبتدئة، والاستثمارات الصغيرة المبتكرة والغير مسبوقة التي لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة، كما تعمل ريادة الأعمال على تحويل المخططات والمشاريع إلى أعمال حقيقية وواقعية ناجحة.

وقد انتشر مفهوم ريادة الأعمال انتشاراً كبيراً منذ بدايات القرن الماضي في أوروبا وأمريكا حيث بدأت المنظمات الأهلية والحكومية والشركات والمؤسسات في الاهتمام بمجال ريادة الأعمال، نظراً لأهميتها في تنمية الاقتصاد الوطني، وتأمين فرص العمل، وخلق منتجات ونماذج عمل جديدة، والسعي للاستفادة من الفرص المتاحة.

ومن هذا المنطلق فقد أصبح مجال ريادة الأعمال أحد أهم المحاور الرئيسية في التنمية من خلال خلق الوظائف في سوق العمل لمواجهة البطالة، ولإدماج قطاع الأعمال والمشاريع في عملية التنمية الاقتصادية.

ومجال ريادة الأعمال الفنية مجال جديد ناشئ، يعمل على تطوير المزيد من الصناعات الإبداعية كما يعمل على تطوير الموارد والخدمات المحلية، في صورة منتجات مبتكرة ذات جودة عالمية، وتهدف ريادة الأعمال الفنية إلى إنشاء أعمال جديدة غير مسبوقة، أو الاستجابة لفرص إبداعية لم تطرق من قبل، وذلك للبدء في إنشاء مشروع إبداعي ريادي، واكتشاف مصادر جديدة للموارد وتحريك هذه الموارد ورؤوس الأموال، واستثمار الفرص، والمخاطرة بمسئولية وحساب لخلق منتجات وخدمات إبداعية جديدة، وبالتالي إنشاء أسواق جديدة.

ومن المفيد أن تبدأ ريادة الأعمال الفنية من الكليات الفنية، وأن تقود هذه الكليات مشاريع ريادة الأعمال لأن أغلبها يبدأ بالابتكار والبحث العلمي للتحول نحو مجتمع المعرفة، ثم

الاقتصاد الإبداعي المعرفي كخطوة تالية، والذي تبدأ مكوناته أيضاً بالإبداع والابتكار، وروح المبادرة والتي تعتبر المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي.

وقد أصبح الآن هدف تعليم الفنون لا يقتصر فقط على جوانب المعرفة النظرية والمعلوماتية فقط، بل أيضاً أصبح هدف إعداد خريج قادر على خلق الوظائف، قادر على التنافس والنجاح في الحياة والعمل، قادر على إنشاء مشروعه الإبداعي الخاص ذو القيمة الاقتصادية، قادر على تحمل المخاطر المصاحبة للمجازفة في استخدام رأس المال، لكي يضيف قيمة للمنتجات الإبداعية التي يبتكرها، أو الخدمات التي يقدمها، من خلال تخصيص الموارد ورؤوس الأموال والخامات والأدوات والأيدي العاملة.

وفي مجال تعليم الفنون يمكن تأمين القيمة من خلال عملية تحويل الموارد والمواد الخام إلى مخرجات ومنتجات إبداعية متفردة قابلة للتسويق حيث تعتمد ريادة الأعمال الفنية على التفرد والاختلاف، والتوافقات الجديدة، والطرق والأساليب المبتكرة والغير مسبوقة، وليس على النماذج المألوفة والعادات المتبعة والمتكررة.

وفي مجال الإنتاج الإبداعي فإن من يأخذ روح المبادرة ويخاطر بإنشاء مشروع ريادي فإنه يسهم بشكل أو بأخر في التنمية الاقتصادية، باعتبار الإنتاج الإبداعي عملية ديناميكية لتأمين تراكم الثروة والمساهمة في فتح أسواق جديدة، والحصول على موردين، وتأسيس أحد قطاعات الأعمال الهامة، حيث تتضمن استثمار الفرص المتاحة في السوق.

وتسهم ريادة الأعمال في تأمين الدخل، وتحقيق الذات، والرضا الشخصي، بما توفره من وظائف جديدة، وابتكارية والإقلال من مستوى البطالة في المجتمع بالإضافة إلى إعطاء فرص أكثر طموحاً لذوي الأفكار الإبداعية والابتكارية حيث تساعدهم في إطلاق أنماط وأنواع جديدة من السلع والمنتجات الفنية والخدمات مما يؤدي إلى ظهور أسواق جديدة، تسهم في التنمية الاقتصادية والمجتمعية.

ويمكن أن تصبح "ريادة الأعمال الفنية" عاملاً مساعداً على المزيد من التقدم والتجديد في طرق التفكير والتصورات الإبداعية، وطرق العمل والعلاقة مع العالم، كما أنها عاملاً أساسياً مساعداً على إنشاء الفرص المساعدة على مزاولة الأنشطة وجعلها منطلقاً لتأصيل الاقتصاد الإبداعي، من خلال تغطية جزء كبير من احتياجات الأسواق المحلية والقومية والعالمية.

ومن ناحية أخرى فقد بدأ الاهتمام في جميع أنحاء العالم يدور حول مفهوم "الاقتصاد الإبداعي"باعتباره مجالاً هاماً جديداً ومتنامياً في مجال توليد القيمة، وخلق فرص العمل، وتزايد الثروة، بوصفه محركاً تنموياً للاقتصاد، وباعتباره معززاً للتنوع الثقافي من خلال تحويل الأفكار الثقافية الإبداعية إلى مشاريع عمل تجارية، كما أصبح الاقتصاد الإبداعي قطاعاً هاماً من قطاعات الاقتصاد العالمية ذات القيمة المضافة، حيث بدأت دول العالم في الاهتمام بالصناعات القائمة على الثقافة والمعرفة كالصناعات الثقافية الإبداعية التي باتت مورداً اقتصادياً هاماً في اقتصاديات هذه الدول باعتبارها محركاً للنمو الاقتصادي من خلال دورها الإيجابي في ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي.

والاقتصاد الإبداعي يعتبر من القطاعات سريعة النمو الاقتصادي، وذلك لأنه يتميز بالقدرة السريعة في إحداث تحولات اقتصادية كبيرة وتوليد الدخل، والاقتصاد الإبداعي كمجال لا يخلق فقط قيمة اقتصادية مضافة، أو يخلق فرص عمل، بل أيضاً يعمل على تعزيز التنمية الثقافية والمجتمعية، كما يعمل على التنشيط السياحي، ودعم المكانة الثقافية للدولة بأكملها، وزيادة القيمة المضافة في الاقتصاد المحلي، وتوجيه طاقات الشباب نحو امتلاك المشاريع الإبداعية الخاصة، والمبادرات القائمة على المعرفة والابتكار، لتحسين نمط حياتهم، وتحويل أفكارهم الإبداعية ونتاج أعمالهم الفنية إلى مصادر متنوعة للدخل، نظراً لاعتمادها على الأفكار والمعارف والمهارات والقدرة على الاستفادة من الفنون المختلفة التي يدرسوها بالكلية في زيادة فرص العمل المختلفة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في النقاط التالي:

1. تباطؤ النمو الاقتصادي وانتشار نسبة البطالة بين الشباب وعدم توافر العديد من فرص العمل المتاحة، وغالباً ما تكون فرص العمل ا لمتاحة في مجالات بعيدة تمامً عن مجالات الدراسة الأكاديمية.
2. عدم توافر الفرص لرواد الأعمال الشباب لتأسيس مشاريعهم الإبداعية الخاصة، وتقديمها في صورة منتجات جديدة.
3. عدم وجود الوعي الكافي لدى الشباب بمهارات وأسس ريادة الأعمال الفنية المرتبطة بتوظيف الموارد المتاحة، والاستفادة من الإمكانات الابتكارية لديهم لتنفيذ وإنشاء مشروع

ابتكاري يهدف لتأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي للمساهمة في التنمية الاقتصادية والمجتمعية.

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما هو التصور المقترح لأسس ريادة الأعمال الفنية في تفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي؟
2. ما فعالية استخدام اللوحة التصويرية كمصدر لمشروع ريادي يسهم في تأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي؟

أهداف البحث:

1. وضع تصور مقترح لأسس ريادة الأعمال الفنية لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.
2. تكوين الوعي لدى الطلاب بدور ريادة الأعمال الفنية في تفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.
3. الكشف عن فاعلية استخدام اللوحة التصويرية كمصدر لمشروع ريادي يسهم في تفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.

فروض البحث:

1. يمكن وضع تصور مقترح لأسس ريادة الأعمال الفنية لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.
2. يمكن استخدام اللوحة التصويرية في إنتاج مشروعات فنية ريادية لتأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.

أهمية البحث:

1. تكوين الوعي لدى الطلاب بأسس ومهارات ريادة الأعمال وأهميتها في إنشاء وإدارة المشاريع الفنية الريادية الخاصة.
2. تأصيل القدرات والمهارات الريادية للإسهام في إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية والتنمية.
3. الاستفادة من مجال التصوير في إنتاج مشروع ريادي يسهم في تأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.
4. تأهيل الطلاب لسوق العمل بتطوير مهاراتهم لإنشاء وإدارة مشاريع وأعمال ريادية.
5. تأصيل ثقافة ريادة الأعمال الفنية باعتبارها اتجاه إيجابي نحو الابتكار والمخاطرة المحسوبة في إنشاء المشروعات.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على :

1- وضع تصور مقترح لأسس ريادة الأعمال الفنية لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.

2- استخدام اللوحة التصويرية كمصدر لمشروع ريادي يسهم في تفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي.

خطوات البحث:

أولاً الدراسة النظرية للبحث وتشتمل على:

1- مفاهيم ريادة الأعمال.
2- أبعاد ريادة الأعمال.
3- أسباب الاتجاه نحو ريادة الأعمال.
4- خطوات ريادة الأعمال.
5- تأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي.
6- أهمية الاقتصاد الإبداعي.

ثانياً الإطار العملي للبحث ويشتمل على جانبين:

الجانب الأول: تصميم تصور مقترح لريادة الأعمال الفنية في مجال التصوير لتأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي ويتضمن سبعة محاور وهم:

المحور الأول: التخطيط ورسم الأهداف .

المحور الثاني: المهام المعبرة عن بنية المشروع الفني .

المحور الثالث: تحديد النموذج الربحي طويل الأمد.

المحور الرابع: خلق وتوليد القيمة المضافة للمشروع الفني .

المحور الخامس: اختيار الشراكات الرئيسية للمشروع الفني .

المحور السادس: تسويق المنتج الفني .

المحور السابع: خطوات ريادة الأعمال الفنية .

الجانب الثاني: التجربة العملية للبحث وتشتمل على مجموعة من الركائز لتوضيح خطوات الإعداد والتنفيذ والمتابعة والتقويم

أولاً : الهدف العام لتجربة البحث. ثانياً : الأهداف الإجرائية للتجربة.

ثالثاً : أهمية التجربة. رابعاً : الإطار الزمني لتجربة البحث.

خامساً : اختيار بعض الأعمال واللوحات التجريدية من أعمال إحدى الباحثتين*.

سادساً : مبررات اختيار اللوحات والأعمال الفنية.

سابعاً : خطوات تصميم وتنفيذ تجربة البحث.

أدوات البحث:

* الباحثة: ثريا حامد أحمد يوسف

- تصميم استبانة لقياس مدى صلاحية التصور المقترح.
- عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء لاستطلاع أراءهم وتعديل الاستبانة وفقاً لمقترحات الخبراء في صورتها النهائية.
- التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج والتوصيات.

مصطلحات البحث:

ريادة الأعمال:

"هي إنشاء عمل حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة" (أحمد الشميمري، وفاء المبيرك: 2011، ص1)

ريادة الأعمال تعني "القدرة على المبادرة في إنشاء مشاريع خاصة جديدة ذات أفكار مختلفة، والرقي بها نحو القمة، والريادة تعني إنشاء أسواق جديدة وفقاً للمفهوم الحديث للتسويق، وتعني الريادة تحريك الموارد الرأسمالية، كما تعني أيضاً تقديم تكنولوجيا جديدة، وصناعات ومنتجات جديدة، وللريادة علاقة مباشرة بخلق فرص عمل جديدة".(ريادة الأعمالhttp://marefa.org)

"والريادة هي العملية التي من خلالها فرد أو مجموعة من الأفراد يستخدمون جهداً منظماً، ووسائل للسعي وراء الفرص لتأمين قيمة، وتحقيق النمو لمشروع بالتجاوب مع الرغبات والحاجات من خلال الإبداع Innovation، والتفرد Uniqueness.

(فايزة جمعة، عبد الستار محمد، 2010: 29)

ريادة الأعمال هي مجموعة من المهارات التي تساعد في بدء مشروع جديد و هي النشاط الذي يهتم بتأسيس أعمال مختلفة للحصول على الربح، مع معرفة احتمالية حدوث مخاطر، وتعتمد ريادة الأعمال على المبادرة في بدء مشروع جديد بالاستفادة من الموارد المتاحة التي تساعد في الحصول على الربح عن طريق ربطها بالقدرة على إنجاز فرص جديدة، والاستعداد لإدارة المشروعات وتطويرها للحصول على الأرباح والاستعداد للمخاطر المتوقعة.

(ريادة الأعمالhttp://marefa.org)

الريادة هي عملية إنشاء شيء جديد ذو قيمة، وتخصيص الجهد والوقت والمال اللازم للمشروع، وتحمل المخاطر المصاحبة، واستقبال المكافأة الناتجة، إنها عملية ديناميكية لتأمين تراكم الثروة، وهذه الثروة تقدم عن طريق الأفراد الذين يتخذون المخاطر في رؤوس أموالهم،

والالتزام بالتطبيق كي يضيفوا قيمة Providing Value إلى بعض المنتجات أو الخدمات التي قد لا تكون لها قيمة، ولكن يضيف الريادي لها قيمة من خلال تخصيص الموارد والمهارات الضرورية". (Donald, Kuratko, Richard Hodgetts, 2001: 29)

مفهوم الاقتصاد:

يعرف الاقتصاد في اللغة: من القصد أي الاعتدال في السلوك كله قال الله تعالى "وأقصد في مشيك، وأغضض من صوتك". (سورة لقمان، الآية 19)

"الاقتصاد Economics" هو العلم المعرفي الذي يهتم بالثروة والاستهلاك والإنتاج".

(Economics, Oxford Dictionary: 201)

ويعرف "الاقتصاد" بأنه الدراسات التي تتعامل مع توزيع الاستهلاك الخاص بالخدمات والسلع، والرفاهية الخاصة بالناس". (Economics, Dictionary.com)

"الاقتصاد" هو العلم الذي يتعامل مع قضايا الضرائب، والأعمال، والتمويل، والعمليات الإنتاجية الخاصة بالبيع، والشراء، وتوزيع المنتجات. (Economics, Your Dictionary.com)

ويعرف الاقتصاد بأنه العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أفضل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية ومتطلباتها المادية، التي تتسم بالوفرة والتنوع في إطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع، كما يبحث في الطريقة التي يوزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العمليات الإنتاجية بصورة مباشرة وغير المشتركين بصورة غير مباشرة، في ظل الإطار الحضاري نفسه.(الاقتصادالإسلامي، المكتبة الشاملة: Shamela.VS/brows.php/book-1905/oage66)

مفهوم الاقتصاد الإبداعي:

أشار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الاونكتاد UNCTAD) في تقريره الأول الصادر عام 2008 حول تقييم الاقتصاد الإبداعي على مستوى العالم، إلى تعريف الاقتصاد الإبداعي بأنه: "ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية التي يمكن أن تولد النمو الاقتصادي، وتقود إلى التنمية الاقتصادية".

(unctad.org//ar/docs/tdr2008)

أولاً الإطار النظري:

1- مفاهيم وأسس ريادة الأعمال الفنية:

ريادة الأعمال الفنية هي الجهد المنظم وفقاً لأهداف ومنهجية وهيكل تنظيمي مقنن بهدف التكامل بين عمليات الإنتاج الفني الإبداعي، وتوظيفها كفرص استثمارية لتأمين قيمة اقتصادية من خلال عمليات التسويق، والريادة هي أهم عمليات اتخاذ القرار للاستفادة من الاستخدام الأمثل للموارد والخامات والأدوات الفنية والتقنية المتاحة، والطرق والأساليب المتعلقة بها.

ويتسع مجال ريادة الأعمال الفنية ليشمل الأنشطة والمشروعات الفنية الإبداعية، والثقافية، والخدمية، فهي محور إنتاجي للأعمال الفنية الإبداعية والخدمات الاقتصادية المتعلقة بها والهادفة لخلق القيمة الاقتصادية وتحقيق الربح المادي.

وترتكز ريادة الأعمال الفنية على الابتكار والفرادة في الإنتاج كمحور رئيسي، كما ترتكز على القرارات الفردية المغايرة والتي تتسم بالمبادرة، وقدر من المخاطرة المحسوبة، كما يمكن تحويل البحوث العلمية في مجال الفنون إلى مشاريع أعمال منتجة، وفرص استثمارية إبداعية.

2- أبعاد ريادة الأعمال:

1- الإبداع ودعم المبدعين ومساعدتهم على إخراج طاقاتهم الإبداعية من قبل الإدارة.

2- وجود المبادرات: دعم بيئة العمل بالأفراد ذوي فكر المبادرة، وإبداء الرأي وتقديم يد المساعدة لاستثمار الفرص المتاحة.

3- جذب الفرص: ويعني ذلك البحث عن الفرص الهامة والمميزة وتشجيعها ودعمها.

4- قدرة المؤسسة على تحمل المخاطر ويستلزم ذلك الشراكة والتعاون بين المؤسسات لإكمال عوامل النقص في كل منها. (https://www.almrsal.com/post/530193)

3- أسباب الاتجاه العالمي نحو ريادة الأعمال الفنية:

1- تعتبر من أهم مرتكزات النمو الاقتصادي من خلال خلق فرص العمل.

2- تحقق أهداف المجتمعات في التنمية الاقتصادية، والثقافية، والمجتمعية.

3- تساعد على تحويل الأفكار الإبداعية الريادية إلى فرص استثمارية.

4- تعمل على خلق القيمة المضافة من خلال توظيف واستثمار الإمكانات الابتكارية والمهارات التقنية والعملية، والخبرات الشخصية في تحقيق الثروة.

5- المشاريع الريادية يمكن أن تعتبر النواة الأولى لتأسيس منظمات الأعمال ذات القدرة على الدخول إلى الأسواق العالمية وتحقيق المنافسة الدولية.

6- يمكن أن تصبح المشاريع الريادية مطلوبة عالمياً بحيث تغطي احتياجات الأسواق المحلية والقومية والعالمية.

4- خطوات ريادة الأعمال الفنية:

1- التخطيط الاستراتيجي ووضع الرؤية والرسالة للمشروع الإبداعي.

2- تحديد الأهداف الإبداعية التنموية التي سينفذ بناء المشروع الفني لتحقيقها.

3- دعم المشروع بتصميم العديد من الأفكار المبتكرة للعمل الفني والحث على تطبيقها.

4- التمكن من عمل دراسات الجدوى الاقتصادية لتأسيس المشروع الفني.

5- وضع خطة عمل لتنفيذ وتطبيق الأفكار الخلاقة لتنفيذ المشروع الفني.

6- استبصار التوقعات لحساب المخاطر التي قد تنتج أثناء العمل وتنفيذ المشروع، أو مخاطر التمويل.

7- البدء في التنفيذ وإنشاء المشروع الفني (من خلال التوجيه والتنسيق والمراقبة والتقويم).

8- وضع معايير لضمان مستوى التميز والإبداعية الفائقة.

9- دراسة التسويق الالكتروني لخلق سوق لتصريف المنتجات الفنية محلياً وإقليمياً وعالمياً .

10- تقسيم المشروع الفني مع نهاية كل مرحلة لاكتشاف مواطن الضعف أو القصور وتلافيها، واكتشاف مواطن القوة وتدعيمها وتطوير إدارة المشروع.

11- وضع معايير لتقييم المنتج الفني من حيث مستوى كفاءة الأداء ومدى تحقيق الأهداف.

12- وضع معايير لتقييم المنتج الفني من حيث المواصفات التنافسية المطلوبة ومدى ما تحققه من أهداف. (أنصار محمد عوض الله، 2017: 16)

5- تأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي:

ينقسم "علم الاقتصاد" إلى شقين "الاقتصاد الجزئي"، و"الاقتصاد الكلي"، "الاقتصاد الجزئي Micro Economic" يهتم بدراسة السلوك الاقتصادي الخاص بالأفراد مثل سلوك المنتج وسلوك المستهلك، ودراسات الحالة الاقتصادية الخاصة بمدينة ضمن دولة...، و"الاقتصاد الكلي Macro-Economic" هو الفرع الثاني من فروع علم الاقتصاد الذي يهتم بدراسة الأحداث الاقتصادية الكلية، مثل الناتج المحلي الإجمالي لدولة ما، والعرض والطلب الكلي، ويعتمد الاقتصاد الكلي على تعديل السياسات الاقتصادية العامة من أجل التخلص من التأثيرات السلبية للأزمات الاقتصادية". (جميل خالد، 2014: 34-35)

اعتبر "أدم سميث A. Smeth" أن الاقتصاد علم إنتاج الثروة وتكثيرها في حين قال "ريكاردو Recardo" أن دراسة توزيع الثروة بين طبقات المجتمع والقوانين التي تحكم هذا التوزيع هي من مهام علم الاقتصاد الرئيسية، وفي المقابل كان هناك اتجاهاً أخر يركز على الإنسان، ويعتبره الموضوع الأساسي لمباحث علم الاقتصاد، حيث جعل من الاقتصاد علمياً سلوكياً، ويتجلى هذا التوجه بوضوح مع المدرسة الحدية التي وسعت لعلم النفس كثيراً في البحث الاقتصادي، ومثلها المدرسة الكينزية أيضاً، وذهب اتجاه ثالث "روبنز Robinz" إلى اعتبار الاقتصاد هو علم الموارد النادرة فهو بذلك علم وسائل لها غايات بخلاف "سسموندي Sesmondy" الذي أكد أن الاقتصاد علم ينبغي أن يعرف بغاياته وليس من بين هذه الغايات ما يستحق الاهتمام سوى الرفاهية الاجتماعية بينما ذهب "مارشال Marshal"مذهباً توفيقياً فقال أن الاقتصاد علم يعني بدراسة النشاط الفردي والجماعي الذي يستهدف الحصول على المقومات المادية للرفاهية، وطرق استخدام هذه المقومات". (عبد الجبار السبهاني، 2012: 1)

بدأ مفهوم الاقتصاد الإبداعي ينتشر لأول مرة من قبل الكاتب البريطاني "جون هوكنز G. Hokins" وأطلقه على 15 نشاط تشمل مجالات متنوعة تبدأ بالفنون، وتمتد لتشكل مجالات العلم والتكنولوجيا وقدر حينها "هوكنز" حجم معاملات هذا الاقتصاد في مختلف أنحاء العالم بما يعادل 2.2 تريليون دولار.

"الاقتصاد الإبداعي" هو قطاع تجاوز نموه جميع التوقعات، حيث يزدهر في البلدان النامية، وتقترب حصته السوقية حالياً من نسبة 50% في السوق العالمية للسلع الإبداعية، حيث أصبح قطاعاً ذا أولوية في خطط التنمية الوطنية، فهو لا يتطلب استثمارات ضخمة، وقد زادت

أهمية الصناعات الإبداعية إلى حد جعل عدداً كبيراً من البلدان ينشئ وزارات معنية بالصناعات الإبداعية". (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2012: 2)

والاقتصاد الإبداعي هو مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي ترتبط بالأسس الاقتصادية ومقومات الاقتصاد كما ترتبط أيضاً بالجوانب الثقافية الإبداعية، وهذه الأنشطة تجري في إطار محدد يرتكز على ابتكار وتوجيه السلع والخدمات والأفكار والقيم الثقافية، والعمل على ترويجها وتسويقها.

وللاقتصاد الإبداعي دوراً مستقبلياً فعالاً باعتباره أحد محركات النمو الاقتصادي، وتطوير الإنتاجية، وباعتباره أيضاً قيمة مضافة لها أهميتها في الاقتصاد الوطني، حيث يسهم الاقتصاد الإبداعي في تحقيق متوالية هائلة من التحولات المجتمعية والثقافية من خلال تشجيع الشباب على مواصلة العمل المستقل، وإنشاء الأعمال الريادية حيث يتطور الاقتصاد، وتزيد فرص العمل من خلال خلق أفكار اقتصادية جديدة تجعل الشباب قوة منتجة

6- أهمية تفعيل الاقتصاد الإبداعي:

يشكل الاقتصاد الإبداعي أداة هامة من أدوات التنمية الشاملة والمستدامة، حيث يشجع ويعزز التنوع الثقافي، وخاصة في مجال الفنون حيث يعمل على التغلب على التحديات الاقتصادية الراهنة التي تمر بها المجتمعات، وذلك من خلال التوسع في الاستثمار في الصناعات الثقافية الإبداعية التي تقوم في الأساس على الإبداع".

"الاقتصاد الإبداعي" خيار إنمائي قابل للتنفيذ، نظراً لاعتماده على الأفكار والمعارف والمهارات والقدرة على الاستفادة من الفرص الجديدة، ويتيح الاقتصاد الإبداعي إمكانيات كبيرة للبلدان النامية للتقدم وتنوع اقتصاداتها، والاستفادة على نحو أفضل من قطاع الاقتصاد العالمي المعتمد على المعرفة، والذي ينمو بمعدلات مرتفعة، ويتمثل التحدي في كيفية بناء اقتصاد شامل ومستدام وإبداعي". (مؤتمر الأمم لمتحدة للتجارة والتنمية، 2012: 3)

ويحقق "الاقتصاد الإبداعي" عائدات سريعة على المدى القصير، وذلك بجذب المستهلكين والعملاء، هذا فضلاً عن عائدات على المدى الطويل بإحداث تنمية ثقافية تسهم في ارتفاع العائدات من خلال جذب الأفراد والاستثمارات.

إن "الاقتصاد الإبداعي" هو المحرك لأنشطة الصناعات الثقافية الإبداعية، بما يسهم في توفير الفرص الوظيفية، وتعزيز التجارة، وحركة السوق وهو في نفس الوقت يقوم بدور

محوري وضروري للمجتمع عبر توفيره منصة تعزز الهوية والحوار والتكامل الاجتماعي، والارتقاء بمستوى جودة الحياة، ذلك لأن طبيعة الاقتصاد الإبداعي المتداخلة بقوة مع المجتمع تعتبر قوة دافعة، وقاعدة يمكن على أساسها تجديد الاستراتيجيات التنموية".

(مركز أنباء الأمم المتحدة، 2015: 1)

وقد ذهب بعض الباحثين بالدعوة إلى أن يكون الاقتصاد أكثر اهتماماً بالبعد الثقافي Culturalization of Economic"وذلك لأن الثقافة أصبحت تلعب دوراً محورياً في العلاقات الاقتصادية.(A. Ward, 2002: 185)

"وقد اثبتت تقرير الاقتصاد الإبداعي الجاري في أبو ظبي بالتعاون بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومجموعة أبو ظبي للثقافة والفنون: بأن المدن التي تتمتع بثقافة محلية قوية تكون قادرة على استقطاب المستثمرين والشركات وكذلك الصناعات الإبداعية، على سبيل المثال صناعة القماش وتصاميمه في مصر، ومعارض الفنون في لبنان، والاستثمار الإماراتي في الثقافة والفنون كجزء أصيل من استراتيجيات التنمية الحضرية، مما يبرهن على التنوع الذي يسهم به الاقتصاد الإبداعي بوجه عام في تمكين المجتمعات". (مركز الأمم المتحدة، 2015: 1).

ويعتبر الاقتصاد الإبداعي من أسرع الاقتصاديات نمواً في الاقتصاد العالمي، وأكثرها نشاطاً من حيث الإنتاجية والعوائد، وتوفير فرص العمل وفتح آفاق التصدير، حيث بلغ قيمة الصادرات العالمية الإبداعية من منتجات وخدمات 624 مليار دولار في 2011 مسجلاً بذلك نمواً يفوق الضعف بين عامي 2004، 2011". (مركز أنباء الأمم المتحدة، 2015: 1)

وقد ذكرت "آنا باوليني A. Bawleny": أن "الاستثمارات ذات الأهداف المحددة في التدريب وتأسيس البنية التحتية تتناغم مع ابتكارات وإبداعات رواد الأعمال الشباب في العالم العربي، بما يسمح بتوسع الاقتصاد الإبداعي، وتلعب الصناعات الثقافية مثل النشر والموسيقة والسينما وفن التصميم دوراً مهماً في تنمية المجتمعات". (مركز الأمم المتحدة، 2015: 1)

ويعتمد الاقتصاد الإبداعي على الاستفادة والاستلهام من الفنون والمعرفة والثقافة والابتكارات الجماعية التي تعمل على تطوير الثقافة والمعرفة ووضعها وتقديمها في صورة منتجات إبداعية ثقافية جديدة تقدم للمجتمع، وفي كثير من الأحيان قد تتخطى الحدود المحلية

لتنتشر عالمياً، خاصاً في ظل توسع وانتشار التكنولوجيا المعاصرة، وما تتيحه من تفاعلية تسويقية واسعة المدى.

ويشير تقرير صادر عن جامعة "كورنيل Cornel"، و"انسياد Insiad" والمنظمة العالمية للملكية الفكرية "الويبو Wibo" إلى أن تدفقات المعرفة عبر الحدود تمكن الابتكار من خلال شبكات الابتكار العالمية، فيعود النفع بصورة أكبر على الاقتصاد العالمي، لأنه سيؤدي إلى زيادة الاستثمار في الصناعات السابقة التي لا ترتبط بالابتكار، بالإضافة إلى أنه يسمح بمزيد من الاستثمارات عبر الحدود، كما يتيح تبادل الأفكار والمعلومات ونشر المعرفة.

ثانياً: الإطار العملي ويتضمن جانبين:

الجانب الأول: تصميم تصور مقترح لريادة الأعمال الفنية لتأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي ويتضمن سبعة محاور وهم:

المحور الأول التخطيط ورسم الأهداف ويتضمن:

1. تحديد الرؤية وهي عبارة مختصرة تحمل رسالة موجهة لتحقيق الهدف الأساسي للمشروع الفني.
2. تحديد الفكرة والهدف المراد تحقيقه (خطة العمل).
3. التخطيط للأهداف باعتبارها معيار وإدارة قياس نجاح المشروع.
4. التخطيط المتكامل لطريقة تنفيذ المشروع بداية من وصفه وعمل نموذج أولي تجريبي لقياس استقبال العملاء له، وتحليل سلوك العملاء نحوه، وفكرته وكيفية إدارته.
5. التخطيط لكيفية تأمين تمويل المشروع.
6. التخطيط للتنفيذ والتشغيل والشروع في البدء.
7. التخطيط لاستثمار الفرص التي قد تفيد في مجال العمل.
8. التخطيط للمخاطر المتوقعة، والتحديات التي قد تواجه المشروع (المنافسة، التدهور المالي، انخفاض الطلب، قلة الموارد البشرية... الخ).

9. التخطيط للمبيعات والتسويق (تسويق من خلال وسطاء، تسويق بدون وسطاء، إعلانات، تسويق شبكي إليكتروني..الخ.

10. التخطيط للتوسع المستقبلي (رؤية مستقبلية وأهداف بعيدة المدى).

المحور الثاني المهام المعبرة عن بنية المشروع الفني وتتضمن:

1- تحديد مكان العمل (شراء، استئجار...الخ).

2- تحديد الجوانب القانونية المتعلقة بالمشروع.

3- تحديد المهام ومجموعة الخدمات التي يمكن أن يقدمها المشروع الفني للسوق.

4- الشروع والبدء في تصميم المشروع (التصميم التجريبي).

5- إتمام نموذج أولي للفكرة الإبداعية المراد تنفيذها، لقياس استقبال العملاء وتحليل سلوك العملاء وأنماط الشراء نحوه، وتعديله بما يتوافق مع متطلبات العملاء.

6- تحليل السوق (احتكاري - شبه احتكاري - سوق حر).

7- تحليل العرض والطلب والعوامل المؤثرة عليه (مثل شدة الاحتياج للمنتج، أو عدم الاحتياج له، تقبله أو رفضه، (رضا العميل).

8- تحديد الميزة التنافسية للمنتج الفني (البعد الجمالي، المميزات الإبداعية، سعر أقل من السوق، مستوى جودة أعلى، طريقة تصميم مبتكرة وجديدة، التنوع في أشكال المنتج الواحد، سرعة تقديم المنتج، علامة تجارية مميزة، شعار مبتكر، تلاؤم الخامة مع الوظيفة، الخلو من العيوب).

9- الشروع والبدء في التصميم النهائي للمشروع.

10- وضع المنتج بالطريقة الأفضل على الإطلاق (تجويد وإتقان المنتج الفني).

المحور الثالث تحديد النموذج الربحي طويل الأمد:

1- تحديد تكاليف المواد الخام والأدوات والتجهيزات المستخدمة في المشروع.

2- تحديد نظام دفع الأجور لفريق العمل (شهري - أسبوعي - وفقاً لكم الإنتاج، من خلال نسبة من الأرباح...الخ).

3- تحديد معدل نمو المشروع في السوق من خلال حساب قياس مستوى المبيعات من خلال معيار التسويق.

4- حساب الأرباح، وتغطية النفقات والديون من خلال الربح (هامش الربح).

5- تأجيل صرف الأرباح الكاملة وتوفيرها لتطوير المشروع والتوسع فيه لضمان تجاوز العائدات للتكاليف.

6- محاولة التوسع في المشروع من خلال جذب استثمارات وشراكات الحصول على تمويل أكبر للتوسع في المنشآت، والأعمال، ورأس المال الجريء).

المحور الرابع خلق وتوليد القيمة المضافة للمشروع الفني:

يعتبر خلق وتوليد المعنى والقيمة المضافة للمشروع الفني هو أكبر حافز ومحفز لاستقبال العملاء وانتشاره في الأسواق من خلال:

1- تحسين أداء منتج أو خدمة تعمل على تحسين ظروف أفراد معينة.

2- تلبية احتياجات لم تكن موجودة من قبل، ولم يتصور أحد أنه بحاجة إليها.

3- منح فرص جديدة لأفراد في احتياج لها (تعليم، عمل، اكتساب خبرات، اكتساب مهارات...الخ).

4- موجه إلى فئة معينة أو شريحة محددة (أطفال، شباب، مسنين، عمال، طلاب، موظفين، رجال أعمال، سائحين، أصحاب دخل منخفض، أصحاب دخل عالي، ذكور، إناث..الخ).

5- الراحة وسهولة استخدام المنتج الفني الإبداعي يخلق القيمة المضافة للمشروع.

6- نموذج عمل مميز وتصميم مبتكر وجودة عالية في الإخراج الفني والتغليف.

7- خفض تكاليف المنتج الفني وتقديمه بسعر أقل من السوق.

8- تقليل خوف العميل من المنتج (ألوان ثابتة، خامات جيدة، عمل متقن... يخلق القيمة.

9- السمة المميزة للمنتج الفني تمنح قيمة للفكرة (تصميم الشعار، العلامة التجارية).

المحور الخامس اختيار الشراكات الرئيسية للمشروع الفني:

تعني الشراكة تعاون طويل الأجل أو تحالف في مشروعات مشتركة.

1- شراكات مع الداعمين والمساندين للمشروع بهدف الحصول على التمويل اللازم.

2- تحالفات مع الممولين والمسوقين للمشروع.

3- شراكات لتطوير مشاريع جديدة، أو التوسع في المشاريع القائمة.

4- شراكات مع الموزعين والموردين.

5- شراكات مع العملاء في عملية الابتكار (أذواق العملاء).

6- تحالفات وشراكات مع غير المنافسين.

7- شراكات استراتيجية مع المنافسين.

8- شراكات مع المستثمرين.

المحور السادس تسويق المنتج الفني:

1- اختيار الأسواق المستهدفة.

2- تحديد التسعير الأساسي للمنتج الفني.

3- الترويج للمنتج (تعريف العملاء بالمنتج الفني،اقناعهم، تذكيرهم لخلق الرغبة بالشراء).

4- التسويق المباشر عن طريق الوسطاء، الموزعين.

5- التسويق عن طريق العلاقات الشخصية والعلاقات العامة.

6- التسويق عن طريق الإعلانات والدعاية والنشر.

7- التسويق الإليكتروني الشبكي.

8- التسويق عن طريق معارض المنتجات الفنية الجماعية والفردية.

المحور السابع تقييم المنتج الفني:

1- تقييم كافة المهام المعبرة عن بنية المشروع الفني وتنفيذه.

2- التقييم الذاتي من حيث التخطيط المتكامل.

3- تقييم وتحقيق الأهداف البعيدة المدى والأهداف المرحلية للمشروع الفني.

4- تقييم متابعة تنفيذ خطط التطوير المرحلية والمستقبلية.

5- تقييم وتحسين المنتج نفسه، وتطوير الإنتاج.

6- تقييم رضا العملاء عن المنتج الفني.

7- تقييم الميزة التنافسية للمنتج الفني.

8- تقييم النموذج الربحي من حيث التكاليف، نظام دفع الأجور، حساب الأرباح.

الجانب الثاني التجربة العملية للبحث:

أولاً الهدف العام لتجربة البحث: تهدف التجربة إلى إيجاد توظيفات مختلفة للوحة الفنية في التصوير لتصبح منتج إبداعي يمكن تطبيقه في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.

ثانياً الأهداف الإجرائية للتجربة:-

1- الاستفادة من اللوحة التصويرية في مجالات مختلفة وتوظيفها في المنتجات الإبداعية والمشروعات الصغيرة.

2- تنشيط طرق الإبداع لدى شباب الفنانين واستخدام التفكير الإبداعي في مشروعات صغيرة.

3- تقديم نماذج مبتكرة لمنتجات إبداعية تواكب روح العصر من خلال الأعمال الفنية التصويرية.

4- استثمار قدرات الشباب في تنمية الاقتصاد الوطني.

5- تطوير المنتجات الإبداعية لتواكب العصر واحتياجات سوق العمل.

6- تقديم نموذج عملي لمشروع صغير من خلال الاستفادة من الأعمال التصويرية وتوظيفها في مجالات مختلفة وهي جزء من فلسفة التربية الفنية، مما يؤدي إلى ربط الخبرات الفنية للطلاب والاستفادة من إنتاجهم الفني بصور متعددة.

7- تطويع العمل التصويري الواحد وإنتاجه بأساليب مختلفة والاستفادة منه في مجالات مختلفة.

ثالثاً أهمية التجربة:-

1- تساعد على تطوير مهارات شباب الفنانين من الخريجين لتحقيق التنمية المستدامة في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.

2- الارتقاء بمستوى الخريجين وتجهيزهم لسوق العمل.

3- تطوير المنتجات الإبداعية لتواكب روح العصر.

4- فتح مجالات جديدة لشباب الفنانين في سوق العمل من خلال الاستفادة بخبراتهم في التصوير.

5- مساعدة شباب الخريجين (الفنانين) للدخول في مجال ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.

6- يمكن أن تكون التجربة منطلق لأفكار إبداعية جديدة ويمكن تطبيقها في مجالات أخرى متنوعة.

رابعاً الإطار الزمني لتجربة البحث: استغرق تنفيذ تجربة البحث مدة شهرين.

خامساً اختيار بعض الأعمال واللوحات التجريدية: وتستخدم الباحثة لوحات التصوير التجريدية في منتجات إبداعية مختلفة وتنفيذها بأساليب مختلفة (كالطباعة على القماش والخشب والزجاج والخزف والرسم على القماش والرسم على الزجاج والخزف)، لتنفيذ منتجات مختلفة مثل (الأكواب، الكاسات الزجاجية، الوسائد، أغطية الرأس، وقواعد للأكواب، والصواني الخشبية).

سادساً مبررات اختيار اللوحات والأعمال الفنية:-

1- أنها أعمال تجريدية تصلح لتكون جزء من عمل يتكون من عدة إجزاء ويمكن تكراره وتجميعه مع بعضه لإعطاء شكل جمالي معين.

2- لأن الأعمال الفنية التجريدية تعتمد على علاقات الشكل المجرد الخالص كمنتجات إبداعية متنوعة.

3- لأن معظم الأعمال التطبيقية الموجودة تعتمد على أشكال من التراث أو نقل جزء من الحرف التراثية مما يجعلها تفتقد إلى الجده والابتكار في التكوين، فلابد من تطوير الحرف والصناعات الإبداعية لتواكب روح العصر وتتماشى مع الذوق العام ويمكن توظيفها بأشكال جديدة وخامات جديدة حسب احتياجات السوق.

4- لأن أغلب المنتجات الموجودة بالسوق مستوردة وتحمل تصميمات تختلف عن ثقافتنا برغم من أمتلاكنا القدرة على الابتكار وإبداع أشكال ثقافية خاصة بنا.

5- يمكن للأعمال التجريدية أن تنفذ بألوان مختلفة لتتوافق مع وظيفة المنتج واختيار العميل.

صور الأعمال الفنية

توظيفات الأعمال الفنية

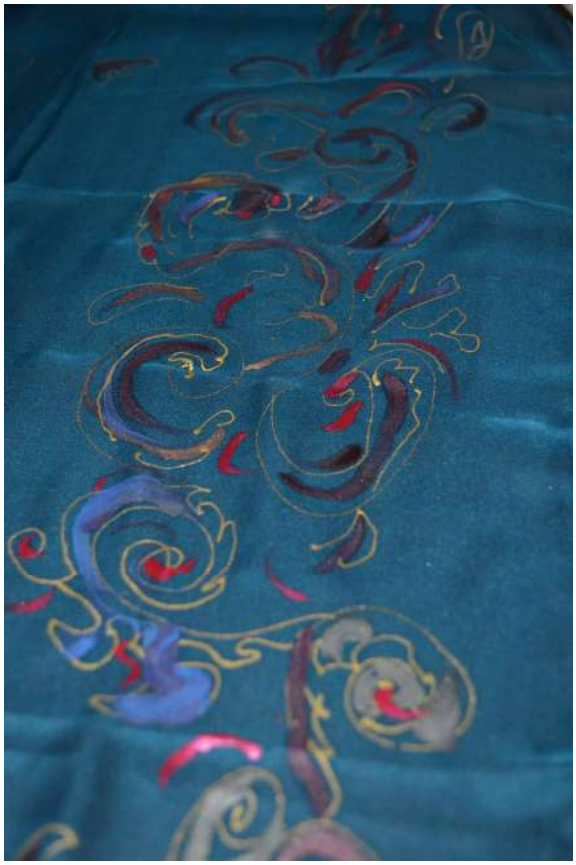

المراجع

1. أحمد الشميمري، وفاء الميرك (2011): ريادة الأعمال، الرياض: مكتبة الشقري.
2. أنصار محمد عوض الله رفاعي (2017): إعداد طلاب كلية التربية الفنية
3. جميل خالد (2014): أساسيات الاقتصاد الدولي، عمان الأردن: الأكاديمية للنشر والتوزيع.
4. فايزة جمعة، عبد الستار محمد (2010): الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، الأردن: دار الحامد للنشر.
1. في ضوء نظريات القيادة ونظم ريادة الأعمال، بحث منشور في مؤتمر (الفنون وثقافة الاختلاف)، كلية التربية الفنية.
5. A Ward, 2002: Production, Consumption and the Cultural Economy indu Gray& Sayer, A. eds Cultural Economy, SAGE, London.
6. Donald Kuratko, Richard Hodgetts (2001): Entrepreneurship A contemporary Approach Harcourt College Publishers.
7. Economics, Dictionary.com
8. Economics, Oxford Dictionary: 201
9. Economics,your Dictionary.com
10. https://www.almrsal.com/post/530193
11. unctad.org//ar/docs/tdr2008
12. الاقتصاد الإسلامي، المكتبة الشاملة: 6 - Shamela.VS/brows.php/book-1905/oage6
13. ريادة الأعمال http://marefa.org
14. عبد الجبار السبهاني (2012): تعريف الاقتصاد الإسلامي al-sabhany.com/index.php/2012-08-21-41-58.
15. مركز أنباء الأمم المتحدة (2015): أطلاق النسخة العربية من تقرير الاقتصاد الإبداعي. www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=23151#.wh

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2012): تقرير حوار السياسات العامة بشأن الاقتصاد

التوصيات: -

1- تحقيقاً للريادة وتفعيل دور كلية التربية الفنية إنشاء وحدة لريادة الأعمال والابتكار المعرفي لتشجيع الطلاب على إنشاء المشروعات الخاصة بهم.
2- إكساب الطلاب مهارات التميز في مجال الاقتصاد الإبداعي بشكل احترافي.
3- اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين لتحفيزهم لإيجاد الوظائف لأنفسهم ولغيرهم.
4- مساعدة الشباب على بناء وصقل مهاراتهم وتعزيز وتطوير خبراتهم.
5- تشجيع المبادرات الريادية المبتكرة.
6- تنمية مهارة ادارة المشروعات الفنية.
7- نشر ثقافة العمل الإبداعي الحر.
8- تنمية الفكر القيادي الريادي في ظل اقتصاديات المعرفة.
9- تطبيق آليات تحويل الأفكار الريادية إلى مشروعات منتجة.

المراجع العربية :-

16. أحمد الشميمري، وفاء المبيرك (2011): ريادة الأعمال، الرياض: مكتبة الشقري.
17. أنصار محمد عوض الله رفاعي (2017): إعداد طلاب كلية التربية الفنية في ضوء نظريات القيادة ونظم ريادة الأعمال، بحث منشور في مؤتمر (الفنون وثقافة الاختلاف)، كلية التربية الفنية جامعة حلوان
18. جميل خالد (2014): أساسيات الاقتصاد الدولي، عمان الأردن: الأكاديمية للنشر والتوزيع.
19. فايزة جمعة، عبد الستار محمد (2010): الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، الأردن: دار الحامد للنشر.

المواقع الالكترونية:-

20. A. Ward,2002:Production,Consumption and the Cultural Economy indu Gray& Sayer, A. eds Cultural Economy, SAGE, London.
21. Donald Kuratko, Richard Hodgetts (2001): Entrepreneurship A contemporary Approach Harcourt College Publishers.
22. Economics, Dictionary.com
23. Economics, Oxford Dictionary: 201
24. Economics, your Dictionary.com
25. https://www.almrsal.com/post/530193
26. unctad.org//ar/docs/tdr2008
27. الاقتصاد الإسلامي، المكتبة الشاملة: 6 - Shamela.VS/brows.php/book-1905/oage6
28. ريادة الأعمال http://marefa.org
29. عبد الجبار السبهاني (2012): تعريف الاقتصاد الإسلامي al-sabhany.com/index.php/2012-08-21-41-58.
30. مركز أنباء الأمم المتحدة (2015): أطلاق النسخة العربية من تقرير الاقتصاد الإبداعي. www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=23151#.wh
31. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2012): تقرير حوار السياسات العامة بشأن الاقتصاد الإبداعي في خدمة التنمية (الاونكتاد الثالث عشر UNCTAD13).